على حمار فان كل نوع من الانعام خلق لعمل وهيئ لأمر فلا يغير
أمر الله تعالى ويتعاهد المرء رعيه بالعزة ولا يستحار بالتلقيح ومما
اعتاده الناس من العمل المباح الجائز ولا يمنع فضل الماء عن جاره
فيمنع فضل الله تعالى في الدارين ومن المكاسب اتخاذ الغنم للدر
والنسل واتخاذ الدجاج للنسل والتفريخ وان عشرا من اعشار الرزق
في السائبات وهو نسل الانعام ٥ والسنة فيه ان يتخذ صنفا مختلطا
من السود والبيض ولا البلق للنسل فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
انها على اخلاق الشياطين وانها تركب وتحلب من جانبها الاشائم وفضل
النبي عليه السلام رعي الغنم على رعي الابل في بعض الحديث ٥ ومن سنة
الراعي ان يرعاها في الظلف وهو المكان الصلب كيلا يتشتت اثرها
ولا يرفض ٥ ومن السنة ان يذكر النشور في الربيع اذا نظر في زين الارض
وزخارفها واهتزازها بعد همودها ففيها عبرة ظاهرة وآية شاهدة على
قدرة الباري جل جلاله على احياء الموتى في اليوم الموعود ٥ فصل في
سنن الاكل والشرب اما فرض الاكل فان يكون من الحلال الطيب
وان ياكل مقدار الكفاف وانه من اعظم الفرائض لانه قوام الخير كله
وهو اصعب الامور لان الحلال والطيب بطل بادنى شيء ولا تطلب الحلال
الطيب الا فقيه مستنبط اعتنى له بكل عقله وعلمه وجهده وعلم الاكل
والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة بهما تقوم قيام الصلوة بالطهارة
فمن سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اكل خبز الشعير فذلك اكثر
طعامهم وكان نبينا عليه الصلوة والسلام لا يشبع منذ ثلث ليال متواليات
ولا يأكل الا منه اولا او يخلط برا بشعير ٥ وفي الحديث ثلاث فيهن
البركة البيع بالاجل والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت لا للبيع
ولا ياكل مرققا ولا منخولا فانه بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهو
المناخل ولم ير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ياكل نقيا ولا منخولا
ولا يغسل لحما فانه يذهب بركته ويطحن البر والشعير بيده ولا يطحنه
بالدواب ولا ياكل في اليوم والليلة مرتين فانه من الاسراف وهو
في الحديث ولا يواظب على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت والقسوة

واللحم

واللحم ضراوة كضراوة الخمر ولا يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين
ليلة فيتغير طبعه ويسوء خلقه وتصغر الاقراص وليغلظ العجين
علكا اي يبالغ في عجنه فانه يزداد على سلة الملك ويوضع على المائدة
مقدار ما يشبع الاكلة فان الزيادة عليه تهاون واسراف فيه
ووضع الطعام على الارض فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على
السفرة وهي على الارض والاكل على الخوان فعل الملوك وعلى
المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب ويحضر البقول على المائدة
فانها مطردة للشيطان وليكن قصعة الطعام من خزف او خشب
ويحرم الاكل في آنية الذهب والفضة ويكره في الصفر والنحاس
واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى واكثر
ثوابا واجلب للالفة بين القلوب ولا بركة في القصاع الصغار ويتقدم
الاكل الى الطعام ولا يأمر بتقديم اليه فانه استهانة به ويرفع
عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون على الطعام من
اسمه اسم نبي ويجلس على الطعام جلسة المتواضع ولا يتكئ على يده ولا
يضطجع ولا يعتمد على شيء ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى
فان جلس محتفزا جاز وهو من فعل النبي عليه السلام فان جثى على ركبتيه
عند الاكل جاز فقد فعله النبي عليه الصلوة والسلام ايضا
وكان يقول انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد
ولا يدعو احدا الى الطعام حتى يسلم ولا ياكل من غير جوع فانه يوجب المقت
كما لا يضحك من غير عجب ولا ينام نهارا من غير سهر ما لم يكسل ولا يداوم
على الشبع ويجوع نفسه ما استطاع ولقمة الفرد ومن وقت لذة الاكل
على قدر الجوع وان لا يشتهي الجايعين وليصفو عقله ويشرح صدره
ويستنير قلبه ويبادر الغداء ما استطاع ففيه فوائد للبدن والطبع
ولا يؤاكل الاشرار ويشاركهم ويؤاكل اهل التقوى والعلم
فانه يورث الحكمة ولا يقعد على مائدة تدار عليها الخمر ويشرب بعدها
ولا ياكل من الطعام الحار حتى يبرد ويغطيه بشيء حتى يبرد فانه اعظم
بركة ويتعشى بشيء قليل ولا يترك العشاء فانه مهرمة ويعقل الذ

ب